جولة ترفيهية مع الأشباح

قراءة الكاتب/ نجيب عبد الرزاق التركي

المتابع للحركة الكتابية الأريافية، يَجِدُ أنَّها تتسلّق على جُدران القلوب؛ كما تَتسلّق شجرة العنب فوق عرائشها المُحمّلة بأجود ما يُمكن صِناعته مِن نبيذٍ بمختلف أصنافه وماركاته العالمية.

مع استلامي لنسختي مِن هذا الكتاب وإن لم تَكن موقعةً مِن قبل الكاتبة، إلَّا أنَّني استبشرت خيرًا، بمجرد رؤيتي لغلافه الخارجي (العتبة الأولى) الذي بموجبه تتشكل للرائي توجّهات قِصص المجموعة التي بالتأكيد لن تنجو مِن الجنان المُعلن والرسمي، حفاوة ما بعدها حفاوة.

الغلاف:

مِن خلال ما هو واضحٌ أمامي، امرأة مُغمضة العينين، يبدو أنَّها قد استمعتْ واستمتعت بما جادت به مُخيّلة أرياف، بصنيعها ذاك مَهّدت للقارئ الطريق الذي سيسلكه في قراءة قصص المجموعة، وقد أُحسن اختيار الغلاف مِن قبل القائمين على الكتاب.

الإهداء:

خفيف، لطيف، حَمل كلَّ الحب إلى كلِّ الأشباح التي تعيش في داخل الكاتبة، هذا الإهداء رغم

أنَّه كاشف لمكنون نفسيّة الكاتبة، إلَّا أنَّه يُعبّر بصورة أو بأخرى

عَمّا يجيش بداخلنا التي نَدعي أنَّها مثالية، وخالية

مِن شبح الترقب، التكرار والروتين.

القصة: (بُسطاء)

انتقالًا مِن العنب المُتدلي في بداية قراءتي، إلى أوَّل قصة في الكتاب، بعد قراءتي للقصة أدركت أنَّني لم أكن كاذبًا؛ أنني أتجول في بُستانٍ أريافيّ مُتنوع الفواكه، حَملتِ القِصة متاعبنا، أحلامنا المؤجلة، سُحناتنا المُحمّرة إثر تعرضنا لحرارة الشمس المباشرة، التفكير الذي لم يكد

أن يُفكر بالخروج مِن عُنق الزجاجة حتى يجيء مَن يُعيده فيها، الأفكار الواردة في القصة لها طعم البرتقال أبو سُرّة، أو البرتقال المغربي، وبعيدًا عن الطعم الحقيقي للمعاناة؛ وجدت نفسي بعد قراءتي للقصة بائعًا للأحلام، قصدي (للبرتقال) باب أحد المساجد.

القصة: (ذكاء)

تُوغل "أرياف" في سرد الواقع المرير، محاولة بذلك الخروج بمشروع سلام يحفظ للإنسان كرامته، في هذه القصة تذكرنا بالأطفال الذين يُمشّطون الشوارع من صبح الباري لإلتقاط علب البيبسي الفارغة، وقناني الماء البلاستيكية، وتستمر المعاناة غير أنَّها معاناة من نوع آخر، مُحاكاة بين الطفل وعلبة المعدن الفارغة والمليئة

بالأسئلة، الأمر الذي خذل العلبة أنَّها لا تجيد الغناء، وأنها في عالم موازٍ غير قابلٍ للأدلجة.

القصة: (المثلث المجنون)

بتقسيم القصة إلى ثلاثة أضلاع، قسّمت "أرياف" أضلاعي كرجل إلى الضعف، صحيح ما دار في القصة بين النساء، غير أنَّني معنيٌّ بما يحدث بشكلٍ أو بآخر. تكشف الزيف والسخف للنفس البشريَّة على حدٍّ سواء، وبسبر "أرياف" لأغوار تلك النفس، تُعلن تفوقها على ذاتها؛ وفي هذه الحالة بالذات عليها أن تذهب حالًا لإنقاذ شُربتها التي على النار.

القصة: (ثلج ماء)

فـي هـذه الـقصة كـنت قـد عـزمـتُ عـلى انـتقاد "أريـاف" عـليها، إذ كـيف لـلإنـسان فـي حـال التجمّد أن يتحدث، ثُمَّ ما لبثتُ أن رجعت إلى قراءة بداية القصة، لأدرك أنَّني واقعٌ في حُلم، وأنَّني مُحتاجٌ للمسة مِن قِبل بطل القصة غير المُسمَّى لأتحرر، وكلَّما حاولت النهوض تذكّرت أنَّني كالثلج مُتجمّد أمام هذا القصة.

القصة: (اكتئاب مزمن)

جَعلتِ الكاتبة مِن الاكتئاب في هذه القصة شيئًا اعتياديًّا، يتأقلم معه الإنسان كيفما ينبغي، المُتتبع للقصص في المجموعة سيجد مفردة أو كلمة (حُلم) مسيطرة إلى حدّ هذه القصة في

السرد، قد تكون ثيمة خاصة بأرياف، وقد تكون غير ذلك إن اختلت الموازين، أو تعكّر ماء السرد الذي تنهل منّه الكاتبة ما أرادت التعبير عنه!

لم تلتزم "أرياف" بما كان مُتبعًا فيما مَضى من قوانين وأجندة خاصة بكتابة القصة: (تبدأ بحدث، مِن ثُمَّ بتمهيد وخاتمة) المباشرة في الدخول إلى الموضوع الرئيس

كانت سيدة القصص، وممَّا يحسب للكاتبة التحكم بالعناصر الأخرى للحكي، مِن التشتت والتفرّع، بمعنى آخر بسيط: امتلكت "أرياف" الفرس والميدان في كتابة القصة مِن أوَّل حرف في القصة إلى نقطة النهاية فيها.

القصة: (سهرة غير هنيئة)

لوهلة ظننتُ أنَّ المقصود هنا امرأة، ثُمَّ ما لبثت الفكرة تتبلور إلى أن أصبحت أداة يستخدمها الإنسان للنوم، إذا بي أتفاجأُ أنَّه استخدمها لأشياء أخرى... أكل، شرب، مطالعة، على قدر ما في القصة من غموض في بدايتها إلَّا أنَّ الكاتبة استعجلت في كشف الخاتمة ولم تصل بعد إلى النصف من القصة: (عندما استيقظ في الصباح).

أنسنة الأشياء ليس بالشيء الهيّن، وأنسنة السرير هنا جميلة، والأجمل منه انتقامه لحريته المُنتهكة باستمرار؛ بجعل مَن أراد النوم فوقه يَقظًا على الدوام.

القصة: (مُتسلّسل)

القصة مستهلكة، وليست بذات الدهشة التي مررت عليها مِن بداية الكتاب، قرأتها وكأنَّني أشاهد مشهدًا طويلًا من حلقة، أو فلم، قامت الكاتبة بمشاهدته ومن ثُمَّ تدويره حسب رؤيتها وإخراجه في هيئة قصة،

غير أنَّها لم تَنل مِنّي كلمة: الله!

القصة: (مراودة)

السرعة في الحوار، القفز بالمفردات، الانتباه لليّ عُنق القارئ، الإمساك بالفكرة قبل تلاشيها، كان حاصلًا في هذه القصة، ربَّما لأنَّني كاتب كانت

القصة مكشوفة لي، أمرُّ بالتجربة مَرّاتٍ ومَرّات، ويأتي الندم إن لم أُمسك بلجامها.

القصة: (خبير تخدير)

في القصة واضح أن تمييع الأفكار وتسويف نتائجها هو ناتج عن المرء ذاته، معنى ذلك أنَّه يفلسف هزائمه على أنها قضاء وقدر، وأنَّ الحياة بقسوتها فرضت عليه ما فرضت كجبايات عليه دفعها بالتقسيط المريح، الإنسان نتاج أفكاره، هو من يسعد نفسه بنفسه، وهو من يُجرجها خلف القيل والقال، ليكن الموت حليفه.

القصة: (رقص)

البساطة في نقل الحدث والتعامل معه بانسيابيَّة هو ما يجعلنا مؤهلين لممارسة بقيَّة الأعمال في هذه الحياة، بتناول الكاتبة للأخذ والردّ، أتقنت اللعبة، وعرفت معنى أن يتحطم الإنسان مِنَ الداخل بكلمة، ويُرمّم ذلك الشرخ بكلمة مُماثلة لها في الإيقاع، ثُمَّ ما تلبث الكلمتان أن تغادرا عالم القصة، لِتحلّ مَحلّهما (المسامحة، الرقص) كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان على من لا يتجرأ الوقوف أمام نفسه ويسألها:

هل الرقص صلاة؟!

مِثلما أن كلّ الطرق تؤدي إلى روما، كلّ القصص تؤدي أو تقودك نحو كتابة قصة مماثلة لما كتبته "أرياف" طبعاً بأسلوبك الخاص، وبنظرتك حول توافه الأمور وأعلاها شأنًا؛ هذا

حالي بعد اتمام قراءتي للقصص ككلٍّ، أتتني طاقة عجيبة، ورغبة في غربلة ما أتممت كتابته من قصص، والبحث عن جوانب النقص فيها وتدعيمها بما يجب وبما لا ينبغي تفويته.

قراءة الروائي/ الغربي عمران

التميمي تلبس الواقع أثواب سحرية في "جولة ترفيهية مع الأشباح"

أرياف التميمي، اسمٌ لمع بين كتاب وكاتبات المشهد السردي في اليمن، بل وتنال الإعجاب ممن يقرؤون لها خارج الوطن، إذ لا يمكن إلا أن يدرك اختلاف أسلوبها وقدرتها على التخييل، ابتداءً من تلك المواضيع والأفكار التي تتناولها في نصوصها القصصية، أو أعمالها الروائية. لها من الروايات "أرضك ياغريب" و"يوتوبيا المجانين" و"أحلام كالموكاتشينو"، نافست تلك الأعمال على عدة جوائز، وفازت ببعضها.

و تتناول هذه القراءة التي بين أيدينا مجموعة قصصية بعنوان "جولة ترفيهية مع الأشباح"، ضمت "23" قصة قصيرة، صادرة عن مشروع

المسودات في الأدراج، حيث استطاعت الكاتبة بأفكارها وشخصياتها البسيطة أن تصنع نصوصاً فارقة، بلغتها وسلاسة أسلبوها، نصوصاً عميقة تثير الإعجاب.

عنوان المجموعة بحق يُصدم القارئ لذكر الأشباح، ثم تأتي مفردة ترفيهية لتهون قليلاً، إلا أننا نكتشف بعد دخولنا في عوالم نصوصها أنها ليست ترفيهية، إذ تغوص بقارئها وسط هموم تثقل حياة الإنسان في هذه البلد المنكوب بالحروب والنزاعات الدائمة، إلا أن أسلوبها المدهش وعوالمها المتخيلة تدفع قارئها أحياناً لأن يبتسم من سخرية المفارقات، ومجريات الأحداث غير المتوقعة، تلك الكلمات كانت حول العنوان الرئيسي.

وإذا ما أتينا على العناوين الداخلية: "بسطاء، ذكاء، المثلث المجنون، ثلج ماء، اكتئاب مزمن، سهرة غير هنية، متسلسل، مراودة،

هندسة، لا تفنى ولا تستحدث، خبير تخدير، رقص، مثالية، نضج، ركز قليلاً، القصائد، الهزيمة الجميلة، يا عالم، موعد جديد، رفيقي المبهج، مجهر الجمال، أحرف مجنونة، وباقة فشار بالكراميل" نجد أن تسعة منها من حاءت بصيغة مفردة واحدة، وعشرة عناوين من مفردتين، وأربعة من ثلاث، وعنوان وحيد من أربع مفردات، كما هو عنوان المجموعة الرئيسي، الذي لم تستعره الكاتبة من أحد عناوينها الداخلية، مفضلة أن يعبر عن شمولية تلك الشخصيات التي جاءت شبحية وغرائبية في نصوص مجموعتها.

إذاً علينا أن ندرك هنا أن الكاتبة تميل إلى الاختزال، من خلال مفردات تلك العناوين التي جاءت معظمها من مفردتين أو مفردة، وهذا ما تتصف به أعمالها السردية، إذ تجنح للتكثيف

في بناء النص بأقل الكلمات، لتوصل الفكرة في قالب محكم ومشوق.

أرياف تقدم معظم شخصياتها مهووسة بالجدل، إذ نجدها في جدل دائم مع نفسها ومع الآخر، فمعظم شخصياتها تكتنفها الحيرة أمام الحياة الصعبة وعقدها.

بالعودة للإهداء نجد الكاتبة أهدت مجموعتها: "إلى كل الأشباح التي تعيش بداخلي" ولم تهدها لأفراد أسرتها، أو أحدهم، ولا للوطن كما هي عادة تلك الإهداءات التقليدية، بل لأشباحها، و قد يدلل ذلك الإهداء إلى أنها قد أهدت مجموعتها إلى أشباح قرائها، تلك الكائنات المتخيلة والتي تعيش بداخل كل منا، فمن ذلك الكائن الذي لا تحل شبهة الأشباح في حياته، وتحاوره وتنشط معه ليل نهار وبالذات في خلواته.

اعتمدت الكاتبة في بناء نصوصها أو معظمها على النقلات المتواترة، وهي تقنية مريحة للقارئ، يقابلها في فن المقالة التفقير، ونأخذ على سبيل المثال نصين، الأول بعنوان "خبير تخدير"، إذ بدأت بتخرج شخصيتها من الجامعة، في الوقت الذي كان يود مواصلة تحصيله العلمي، وفكر أن يوزع وقته بين الذهاب صباحاً للجامعة والعمل مساءً لتوفير مصاريفه، تلك كانت النقلة الأولى، لتأتي النقلة الثانية "وضع الشهادة جانباً، التقط حقنة المخدر التي كانت موجودة على الطاولة والملصق عليها ورقة وصفة مكتوب عليها" النجاح في الحياة لا يعتمد على الشهادات"، حقن نفسه بالمخدر وتابع حياته".

أما في النقلة الثالثة "حمل صورة فتاة لم تعجبه، لأن أمه من اختارتها له، وضع الصورة على الطاولة، التقط حقنة المخدر ملصقة بورقة

مكتوب عليها "الحب يأتي مع المعاشرة" ثم تزوجها".

النقلة الرابعة، لم يجد تطابقاً بين مهام عمله مع طبيعة وظيفته، "أخذ حقنة أخرى مكتوب على ورقة وصفتها "عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة" واستمر" النقلة ما قبل الأخيرة "أستلم نصيبة من الورث ناقصاً، أستخدم حقنة مكتوب عليها "الرزق على الله".

لتختم الكاتبة نصها بنقلة أخيرة "قبل موته وقف أمام المرآة لساعات يبحث عن نفسه فلم يجدها، أدرك حينها أنه قد مات قبل ذلك بكثيير" في هذا النص العميق، تشير أرياف إلى أننا نعيش حياتنا نقيض خياراتنا، وأن الكائن منا يولد، يتزوج، يموت، ما بين مراحل حياته، حياة لم يختر الفرد شيئاً منها، بل فرضت، أو أملاها عليه غيره.

وفـي نـص آخـر بـعنوان "ثـلج مـاء" تـحكي الكاتبة لعبة يمارسـها الصبيان بداية من النقلة الأولى "ذلك يوم كنا نلعب في الحارة ككل يوم، أخترنا لعبة (ثلج ماء) وهـي لعبة مطاردة يقوم خلالها واحد منا بمطاردة الجميع، وعندما يقترب من أحدنا ليلمسه يقول له الآخر: ثلج، ثم يمثل أنـه تجـمد وهـكذا لا يـحق لـلمطاردِ أن يـمسكه فيتجه لغيره، ومن تجمد لا يتحرك إلى أن يأتيه أحدنا ويلمسه...". ثم النقلة التالية حين أكتشف أحدهـم بـأنـه تجمد بـالفعل بمجرد أن قـال ثلج، لـيحكي لـهم بـعد أن مسه آخـر مـا حـدث، أنـه تجـمد بـالفعل. ثـم نـقلات أخـرى تـتوالـى حـتى النقلة ما قبل الأخيرة حين تـأمـر الصبيان على أحدهم، أن يتركوه متجمداً ولا يلمسونه، ليخيفونه بـعض الـوقـت، وبـالـفعل تـركـوه بـعد أن قـال ثـلج مجـمداً، غـير قـادر عـلى الحـركـة، عـدى الـنظر بـعينيه لكل مـا يـدور، لتأتـي النقلة الأخيرة "كنا

قد تواريـنا نتضاحك ونتهامس، حتى سمعنا صوتا عاليا لمكابح سيارة، ركضنا باتجاه الصوت، فإذا بمازن مرمي على الأرض، تجمع الناس حوله فوجدوه جثة هامدة"، لتطارد الراوي روح القتيل طوال حياة صاحب الفكرة، كونه تسبب في مقتل مازن!.

هذا النص نهاية محزنة، ورغم عدم واقعيته إلا أن قدرة الكاتبة استطاعت توظيف لعبة شعبية، لتدخل القارئ في عوالمها بإقناع حد الحزن.

وهكذا في قصة بعنوان "متسلسل" استخدمت النقلات برشاقة لافتة،

يمكن أن نصف نصوص المجموعة، بالاجتماعية الغرائبية، إذ تعالج في مجملها متاعب أفرد المجتمع، من بطالة وعوز، إلى علاقات غير سوية، دون أن تنتصر أو تميل لإبراز المرأة على حساب الرجل أو العكس، بل كانوا أنداد.

وهكذا في قصة بعنوان "متسلسل" استخدمت النقلات السردية برشاقة لافتة، يمكن أن نصف نصوص المجموعة، بالاجتماعية الغرائبية، إذ تعالج في مجملها متاعب أفرد المجتمع، من بطالة وعوز، إلى علاقات غير سوية، دون أن تنتصر أو تميل لإبراز المرأة كضحية والرجل كجلاد، كما درجت نصوص معظم الكاتبات، إذ نجد الرجل في بعض هذه النصوص ضحية، وفي اخرى جلاداً، وهكذا تعالج الكاتبة تلك العلاقات، على أساس من المساواة، فالكل يخطئ في حق بعضه ويصيب.

أدخلت أرياف قارؤها من خلال نصوصها في لعبة تشبه المتاهة، حيث تبذر التساؤلات منذ السطور الأولى، دافعه به للبحث عن أجوب وحلول، إذ يجد نفسه شريكاً لها بالبحث عن مخارج و آفاق، لتتعدد الرؤى بين قارئ وآخر لكل نص، فكل حسب وعيه وقدراته.

تميز الكاتبة يتجلى في السرد العفوي، ذلك الحكي الذي تظنها تحكيه بأسلوب شفهي، وكأنك تستمع إليها بصوتها، في الوقت الذي تدخلك مسارب حكائية لا يمكن أن تتوقع فيها ما الحدث التالي، ولا بما ستتصرف الشخصية حيال أزمة أو حدث مربك وقع عليها، لتفاجئك الكاتبة بمفارقات مضحكة، لا تجد إلى أن تبتسم رغم قسوة ما يحدث داخل النص، وكأنك ضمن أحجية، وقد أفصحت عن سرها أو نهايتها الساخرة، خاصة مع نهايات بعض القصص، مثل: المثلث المجنون، واكتئاب مزمن، وسهرة غير هنية، ومراودة، ولا تفنى ولا تستحدث، ياعالم، ركز قليلاً، ومثالية، وقصة رقص. في تلك القصص وغيرها استخدمت الكاتبة أسلوباً تهكمياً ساخراً، في ضمن قفلات ومفارقات، ما يشير ذلك إلى قدرات الكاتبة على إنتاج النص الواقعي، والنص الفنتازي، وكذلك

القص الساخر، وهذا الأسلوب قلة من يجيدونه في واقع تكتنفه الجدية والتجهم، لتصبح الابتسامة كائناً نادراً، تبعثه الكاتبة وقلة من أمثلها من يجيدون هذا الفن الصعب كهدايا لطيفة لقرائها.

وقبل الختام نشير إلى تنوع أصوات الرواة في هذه المجموعة، وأبرزها الصوت العليم ، ثم الحكي بضمير المتكلم، فذلك التنوع يكسر ملل الصوت الواحد.

لأرياف عوالمها المتخيلة، وشخصياتها المبتكرة، التي تقدمها بلغة سلسة وأحداث متصلة ومترابطة، وقد نسجت معظم نصوصها في أنساق مترابطة، راسمة مشاهد مسرحية بالوصف الدقيق المختزل، مستخدمة في بعضها اللقطات السينمائية، من وصف للأمكنة وشخصيات النص وكأننا نرى بعيني خيالها لما تحيك وتنسج.

أختتم بأسطر مما جاء على غلاف المجموعة الأخير "توقف، أوقف ضجيج دماغك، دعهم يعبرونك، هل شعرت بهم؟ أهدأ، ركز قليلاً، دعهم يهندسون أفكارك بذكاء، دعهم ينتشلونك من اكتئابك المزمن، أنهم ماهرون، فهم يستطيعون جعلك قاتلاً متسلسلاً، أو ربما خبير تخدير، لا تخف حين يجمدونك كالثلج، فهم سيذوبونك بعد ذلك بالماء، أنت معهم لا تفنى ولا تستحدث، كل هزائمك جميلة، هم مثلك مجانين، وبسطاء غير مثاليين، لكنهم ناضجون أكثر مما تتصور، بين أيدهم يحملون مجهراً للجمال، فهم أيضاً يحبون المرح، يأخذونك معهم كل يوم في موعد جديد، يرقصون معك فيه ويراودونك عن نفسك، يغنون لك..." إلى آخر تلك الجمل الرشيقة التي تشير إلى محتوى المجموعة بكلمات شفيفة.

شـكراً كـاتـبتنا المتجـددة، وشـكراً لإبـداعـك المختلف والمبهج، شكرا. لأشباحك الذين صنعت معهم هذه النصوص المدهشة.

🔴 قراءة الكاتب/ ثابت القوطاري

عبر مشروع (المسودات في الأدراج) وبتمويل من برنامج الشبكات الثقافية التابع لمعهد (غوتيه) الألماني، طالعتنا الروائية والقاصة (أرياف حسين التميمي) بإصدارها الجديد (جولة ترفيهية مع الأشباح) مجموعة قصصية في (83 صفحة من القطع المتوسط_2023م)؛ تتكون من(23 نصا قصصيا)، وللدخول إلى محتوى المجموعة وتفاصيلها، يتعين علينا البدء من عتباتها الأولى: العنوان، والغلاف، والإهداء، وسأحاول هنا أن أقارب في قراءتي المتواضعة هذه نصوص المجموعة.

🟢 أولا: العتبات:

🔷 عنوان المجموعة (جولة ترفيهية مع الأشباح).

على المستوى التركيبي/النحوي نجد أن القاصة قد اختارت عنوانا مكونا من: مبتدأ وخبر، وشبه جملة من المضاف والمضاف إليه، وتدل الجملة الأسمية هنا على الاستمرارية والثبات، وقد تخرج عن هذا الأصل فتدل على الحدوث والتجدد.

أما على المستوى المعجمي فإن القاصة قد انتقت مفرادت معجمية على المستوى الرأسي، وقامت بتركيبها مع مفرادت أخرى على المستوى الأفقي، ف(جولة): تعني طاف في البلاد: طاف به ولم يستقر: وطاف متنقلا، و(ترفيهية): نقول رفه عن نفسه: نعم وأراح، وأدخل عليها الفرح والسرور. و(مع): اسم معرب له معنى الاجتماع والمصاحبة، و(الأشباح): ما بدا شخصه غير جلي من بعد، وشبح الشيء: ظله وخياله، ويقال هم أشباح بلا أرواح، وقد جاءت هذه المفردة

بدلالتها هذه في قصة واحدة فقط من قصص المجموعة، وهي (ثلج ماء ص18).

🔷 لوحة الغلاف.

تتكون لوحة الغلاف من عدة عناصر مركبة، صورة لامرأة مغمضة العينين، تحيلنا إلى ذات الكاتبة، وإلى الشخصيات النسائية في قصص المجموعة، وما إغماض العينين إلا محاولة لاستحضار الأشباح للقيام بجولة ترفيهية معها، ويدل الشعر الأسود للمرأة على سحر شخصيتها وغموضها، وترددها وحيرتها أحيانا، أما فستانها الأحمر فيعطينا دلالة الثقة بنفسها وقوتها وعاطفتها، أما عن الكائن الذي يطير بالقرب من رأس المرأة فيعطينا دلالة واضحة على الجانب الأسطوري والخرافي المرتبط بالأشباح، في حين أن اللون الأخضر للغلاف يرمز إلى الخير والأمل، وقد حضر بيت من قصيدة لمحمود درويش في قصة (قصائد

ص48) يدعم دلالة النجوم والأعشاب الظاهر في لوحة الغلاف، حيث يقول:

"كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة
وجدنا غريبين يوما
وكانت سماء الربيع تؤلف نجما ونجما" (ص49).

🔷 الإهداء.

تقول القاصة في إهدائها: "إلى كل الأشباح التي تعيش داخلي" (ص3)، نجد أن لفظة (كل) تدل على الشمولية والاستغراق والتمام، في حين أن كلمة (العيش) تشير إلى الحياة والحركة، وكلمة (داخلي) تحيلنا إلى المشاعر الذاتية والوجدانية للقاصة.

🟢 ثانيا: النصوص القصصية:

تتكون هذه المجموعة من (23 نصا قصصيا)، وهذا الرقم في الموروث الديني

والميثولوجي مرتبط بالتغيير والسفر والحركة والعمل والحرية والمغامرة والجدل.

وقد استعملت القاصة العنوانين المفردة في (19 نصا)، والعناوين المركبة في (14 نصا)، وعلى المستوى الموضوعي فقد تحدثت النصوص القصصية عن قضايا اجتماعية مختلفة، مثل أحلام الشباب وواقع الحال كما في قصة (بسطاء ص5)، وواقع الطفولة والتربية كما في قصة (ذكاء ص7) وقصة (نضج ص41)، وتحدثت أيضا عن العواطف والحب والعلاقة بين الزوجين، والنظرة إلى الحياة كما في قصص: (هندسة ص29) و(خبير تخدير ص35) و(القصائد ص48) و(ركز قليلا ص43)، وتحدثت القصص أيضا عن المرأة من جوانبها النفسية والعاطفية وصورت طبيعة العلاقات الأفقية بين جنس النساء بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام كما في قصة (المثلث المجنون

ص13) و(لا تـــفنى ولا تســـتحدث ص31) و(مثالية ص39) و(مجهر الجمال ص70)، كما أطلقت الكاتبة موقفها من القرية والمدينة، حيث بدت القرية على غير المتوقع؛ فالقرية في نص (اكتئاب مزمن ص21) رمز من رموز الانغلاق والحرمان حيث تقول عنها: "لا عمل هناك، لا مال، لا تعليم، لا مستقبل، لا أمل" (ص22). وفي نص (يا عالم ص52) صورت الكاتبة الوضع المعيشي والسياسي ونقدته حيث تقول مخاطبة الجن: "أرجوكم فكوني، أني عايشة في اليمن، رحموني اللي فيني مكفيني، خلاص شياطين الأنس قاموا بدوركم، معاد شيء داعي تـــلقون شـــيء أنـــتم...ويـــن الـــعيشة، ويـــن الحياة؟" (ص58).

أما على المستوى الأسلوبي، ومن خلال هذه الموضوعات التي طرقتها الكاتبة، فقد أوقفتنا أمام كتابة اجتماعية، تستدعي المرور على

(نظرية الأنعكاس) التي ظهرت في القرن التاسع عشر، والذي يعد (ليو تولستوي) من أبرز أعلامها، وتعتبر الواقعية المادية أساسا فلسفيا لهذا النوع من الكتابات الاجتماعية، ولأن مهمة الفن والأدب في هذه النظرية مهمة توصيلية فقد استطاعت الكاتبة أرياف التميمي إيصال انفعالاتها إلى القارئ، والقارئ البسيط، على اعتبار أن القارئ متلق مشارك بشكل غير مباشر في عملية الإبداع الأدبي، وأصبحت مشكلة الكاتبة الخاصة، جزء من مشكلة الجماعة، فأرياف التميمي تمزج الخاص بالعام، والفردي بالجماعي، فنصوص المجموعة صورة للواقع الاجتماعي الذي أنتجت فيه، وإن كان الحوار في بعض القصص داخليا إلا أن الكاتبة قد توجهت به للمجتمع، فهذه المجموعة القصصية نتيجة جهد فردي متميز للكاتبة، لكن حصيلتها الفكرية والشعورية مستمدة من علاقة

الكاتبة بالمجتمع الذي تعيش فيه، فمضمون العمل هو نتيجة للتفاعل بين ذات الكاتبة والظواهر الاجتماعية والحياتية العامة، وسنجد أن الأساليب لديها متنوعة بين الاسترجاع والانزياح، والسخرية والفنتازيا، والمقارنة، جميعها بلغة اجتهدت فيها الكاتبة في كبح جماحها إذ لا يتأتى لها أن تبني شكلا لغويا خارجا عن الجماعة، فهي مقيدة بمستوى لغوي معين حدده الوضع الاجتماعي، ولذا ظهرت اللهجة في الحوار بين شخصيات القصص كما في قصة (يا عالم ص52)، واستطاعت من خلال الانزياح أن تؤنسن الجماد (علبة المعدن الفارغة) كما في قصة (ذكاء ص7).

استطاعت الكاتبة أرياف التميمي إيصال رسائلها من خلال أسلوبها الجميل والمائز، وبخاصة أنها أوقعتنا في فخ عنوانها الميتافيزيقي/الفنتازي، فمضامين قصص

المجموعة تحمل بعدا (اجتماعيا)، وأخرى تحمل قضايا (نسوية) و(ثقافية) متنوعة.

حسبي هذه الإشارة السريعة، والقراءة المتواضعة، متمنيا للجميع قراءة المجموعة.

قراءة الكاتب/ حسام الثور

تقع هذه المجموعة القصصية في 83 صفحة.
تسكن بداخلها 23 قصة
تتفاوت هذه القصص في القوة تفاوتاً واضحاً
سأذكر ما شعرت به مع أكثر ست قصص أحببتها في المجموعة

بدأت مع قصة بسطاء واستطاعت أرياف بهذه القصة حرفياً أن تُذهل القارئ وتقول له : لدي ما يستحقُ القراءة وبقوة.

توقعت أن سحرها سيضعف الآن شيئاً فشيئاً إلا أنها أدهشتني بتقديمها قصة رمزية لها جانب فلسفي بعنوان "ذكاء" وكانت أكثر قصة أسرتني في المجموعة، ومن الطريف أني حين قراءتي لها فوق الباص (وانا الراكب

الوحيد) فجأة أصدرت بصوت عالي صوت ينُم عن حجم دهشتي بهذا الابداع وانتبهت حينها إلى السائق وهو يرمقني بغرابة 😂

من بعد الآن سيظهر تفاوت قوة القصص

سرعان ما ستصل إلى قصة "متسلسل" وربما ستراها مثلي قصة عادية ولكن الخاتمة حرفياً كانت هي من عكس التيار

ستضحك كثيراً في قصة "لا تفنى ولا تستحدث"

واقتربت دمعتي عند قراءة قصة "يا عالم"

أما قصة "رفيقي المبهج" فهي في قمة الروعة بيدَ أن الكاتبة في الأخير أصبحت متكشفة وواضحة أكثر من اللازم، لكأنها طردت سحر الغموض ورونقه آنذاك.

* أكملت المجموعة ولم ألحظ ربطاً بين تسميتها وبين محتواها.

* الثيمة الموجودة في 90% من القصص هي المرأة وهذا ربما ما يفسر الغلاف.
* الكاتبة لديها إبداع في الجنون، أقصد الجنون الإيجابي.

ختاماً / سررتُ بالتعرف إلى أرياف القاصّة، في انتظار التعرف على أرياف الروائية 🖤💚

ملاحظة أخيرة ل أرياف / النسخة مستعارة، حتى الآن لم تصلني أي نسخة منكِ ومن ذكريات 😌

قراءة الكاتبة/ أمل محمد

إنـها قـصص بـنكهة خـيالـية تـقارب الـواقـع بطريقة ما، أثناء جلوسك منفردُا مع كوب شاي وقطعة كيك لذيذة ستضيف لك هذه المجموعة نوعًا من المتعة.

لن تشعر بالكثير من الحزن ولا بالكثير من الفرح، كل قصة ستحمل لك عاطفة منفردة، ستشعر ببعض الحيرة أثناء قراءة بعض القصص ثم سيتكشف لك المغزى الذي أرادته الكاتبة فيما بعد، وستسأل نفسك: كيف أستطاعت الكاتبة لمس الموضوع من هذه الزواية.

أسلوب الكاتبة السلس الذي يعتمد على عنصر الخيال يلهم شخص مثلي يحب كتابة القصص أن يكتب قصة على غرار هذه الطريقة،

حينها ألهمتني هذه المجموعة القصصية لكتابة قصة بعنوان مجازفة.

بعكس الاسم الذي وضعت تحت القصص لن تجد الكثير من الأشباح _مثلما قد يوحي لك اسم الكتاب_بل ستجد قصص أشخاص عاديون ومواقف نعيشها في حياتنا، الأشباح تختبئ في عقل الكاتبة التي حاولت التعبير عن تلك المواقف بطريقتها السحرية.